□ المتحدثون بالجلسة تصوير: أسامة فيصل

○ عبدالبديع عثمان

يختتم مؤتمر الدوحة الثامن لحوار الأديان أعماله اليوم بإصدار إعلان يجسد حرص الأديان السماوية على تنشئة الأجيال وفق القيم الروحية التي تدعو إليها الأديان.

ويلقي البيان الختامي للمؤتمر الدكتور ابراهيم النعيمي رئيس مجلس أمناء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان ويخصص المؤتمر في اليوم الختامي جلسة يتحدث فيها مجموعة من الطلاب من دولة قطر وهولندا حول الحوار ودور الأديان في تنشئة الأجيال.

## المشاركون دعوا إلى تضافر جهود المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية

# مؤتمر الدوحة يختتم أعماله اليوم بإعلان يجسد حرص الأديان على تنشئة الأجيال

□ د. عبدالله المطوع


□ الأب كريستوفر

**المؤتمر يخصص جلسة اليوم لطلاب من قطر وهولندا للحديث حول الحوار**

وقد تواصلت للليوم الثاني بشيراتون الدوحة أعمال مؤتمر الدوحة الثامن لحوار الأديان وناقش المؤتمر في جلسته العامة الثانية رؤى علماء الدين لدور المؤسسات التعليمية والاجتماعية والإعلامية في تنشئة الأجيال. ترأس الجلسة الدكتور عبدالله بن يوسف المطوع وشهدت الجلسة عددا من الأفكار الجريئة والهادفة حول تنشئة الأجيال، ودعا المتحدثون إلى ضرورة تضافر جهود الإعلام والمؤسسات الدينية والتعليمية في العملية التربوية وشدد المتحدثون على أهمية تحصين الأبناء من المشاهد الإباحية التي تبثها عدد من القنوات والإنترنت ونادوا بضرورة الاستفادة من العولمة في التربية السليمة وربط الأجيال بالماضي والحاضر لاستشراف المستقبل.

وأكد الدكتور محمد السماك خلال كلمته أن مفاهيم العصر الحالي لم تعد محلية الصبغة وأن جميع الأفكار والحقوق أصبحت عالمية التوجه مثل حقوق الإنسان مشيرا إلى أن مفهوم السيادة الوطنية تقلص أمام العولمة وأصبحت مساحة الخصوصيات في الثقافة الوطنية تبث عن طريق الإعلام وأن رؤوس الأموال والتنمية لم تعد من الشأن الداخلي والمحلي ما دفع عنه كثير من الأفكار والمتغيرات.

وأشار الدكتور محمد السماك إلى أن العالم يشهد عددا من المتغيرات الديموغرافية وقال في عالم اليوم تعيش نسبة كبيرة من المسلمين في الغرب وعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية والقارة الأوروبية وإن نسبة كبيرة من المسيحيين تعيش في أفريقيا وأمريكا الجنوبية لافتا إلى أن الإسلام اليوم ينتشر في الغرب كما أن المسيحية توجد بنقلها في مناطق جديدة غير مناطق نشأتها وموطنها التقليدي، لافتا إلى أن هذا الوضع الجديد أنتج أفكارا جديدة عن السبل الكفيلة بعيش المسلمين في الغرب وأتاح هذا الانتشار للديانات حول العالم البحث عن صيغ للتعايش وقال: الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي وجهان لعملة واحدة وأن هذه تناغما بين الدين والثقافة الإسلامية عنوانها بتبحان من منبع واحد منوها بأن الثقافة الغربية لا تتناقض مع الدين وعلى سبيل المثال فإن الثقافة الفرنسية تعتبر نفسها خارج الدين وأنها قامت على انقاض الدين.

□ د. عائشة المناعي

□ د. محمد السماك

**المناعي: لا بد من ترسيخ قيم الحوار.. والتعامل مع الآخر في جميع الأديان**

**السماك: الإسلام يواجه تحدي الانفتاح على المجهول او الانغلاق على الموروث**

وأعد السماك أن الإسلام يواجه عددا من التحديات في مقدمتها الانفتاح على المجهول أو الانغلاق على الموروث مشيرا إلى جدلية العلاقة بين النص الديني وفهم النص الديني، مشيرا إلى أن النص الديني مطلق بينما فهم النص الديني عمل إنساني وعن طريق الفهم نستطيع ان ننشئ أجيالا تحمل لواء البناء وهذا يحتاج إلى جرأة في الطرح وفي تصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام لافتا إلى ظاهرة الإسلاموفوبيا المنتشرة وقال هناك جهل كبير بالإسلام والحروب التي أثيرت قد أضرت بغير المسلمين مشيرا في هذا الصدد إلى ما تعرض له المسيحيون في العراق بسبب الاحتلال الامريكي وقال ان التنوع يجب ان يكون تعبيرا عن ارادة الله سبحانه وتعالى وان الله سبحانه وتعالى خلق البشر مختلفين ويدعن الحق في كيفية التعامل مع هذا الاختلاف وأشار السماك في ختام حديثه إلى أن الحوار هو فن البحث عن الحقيقة في وجهة نظر الآخر.

ورفض دكتور السماك في رده على مداخلات الحضور الاعتراف بوجود تسامح بين الاديان وقال التسامح بين الافراد وارد ولا يوجد تسامح في موضوع العقيدة وان الحوار بين الاديان يمثل علاقة ايمانية وليست تسامحية من جهتها أكدت الدكتورة عاروا ريتش اهمية الحوار بين الاديان في العملية التربوية مشيرة إلى التمييز وإشراك الاعلام في مكافحة التمييز وتعريف العاملين في الاعلام على الثقافات وإقامة ورش العمل الداعمة للحوار.

إلى ذلك أكد الحاخام بيرتون فيستوزكي دور وسائل الاعلام في عملية التربية لافتا إلى أن وسائل الاعلام بمثابة المحرك للحضارات الإنسانية منوها بضرورة تضافر المؤسسات الاعلامية والاجتماعية والتربوية والتعليمية للعب الدور المطلوب في التربية مشيرا إلى الصراع بين القيم الحديثة والقديمة والدور الكبير الذي تلعبه وسائل الاعلام في هذا الاطار مشيرا إلى ضرورة تبني الحوار كوسيلة للتعايش بين اتباع الديانات الذين يعيشون جنبا إلى جنب مستدلا بحالة الولايات المتحدة الامريكية منوها في هذا الصدد بان الاديان مثل اليهودية والاسلام تواجه عددا من التحديات تتمثل في ضعف القيم الدينية في المجتمعات العلمانية وأشار فيستوزكي إلى الحوار بين اليهود والمسلمين في الولايات المتحدة الامريكية لافتا إلى أقامة ورشة للحوار قريبا بتركيا لتدارس الأفكار من اجل العمل المشترك، وأكد أن التربية يجب ان تكون وفقا لقوالب دينية بعيدا عن ثقافة التقليد التي يقوم بها شباب اليوم الذين يتأثرون بالثقافة المحيطة بهم من جانبه أشار الاب كريستوف روكو إلى أن موضوع التربية وتنشئة الاجيال الجديدة تأتي في مقدمة التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية وأن إعداد الجيل الجديد يأتي في رأس المسئوليات وان العالم يموج بتعدد ثقافات تسأل عن السبل الكفيلة التي ستقوم بها المؤسسات التعليمية كمساعدة الاجيال الجديدة للعيش المشترك وقال العلمانية تشكل التحدي الكبير الذي يواجه الايمان والابتعاد عن الروحانيات وطالب المؤسسات التعليمية بأدخال المفاهيم الدينية في المناهج الدراسية بجانب التحدي الكبير الذي فرضته العولمة وان الاجيال الجديدة في ظل العولمة التي خلقت ترابطا بين العالم والافكار اصبحت عالمية وان العولمة تعني القدرة على شراء القيم والضمائر وأن المال اصبح المسيطر في عصر العولمة ولفت إلى ضرورة أن تلعب المؤسسات التعليمية الدور المنوط بها لتعريف الاجيال والناشئة بالقيم الدينية الصحية وقال العالم يعيش حالة من الصراع بين الحضارات والصراع بين الجهالات وان الشباب يعيشون للحظة الراهنة ولا ارتباط لديهم بالماضي ولا يتطلعون للمستقبل ويجب على الكبار ادخالهم إلى الحاضر وربطهم بالماضي ويدعم المبادرات وترابط المؤسسات جميعها للعمل المشترك وتعلم الحوار.

**الحوار بين الأديان يمثل علاقة إيمانية وليست تسامحية ولا تسامح في موضوع العقيدة**

وفي مداخلات الحضور أفادت الدكتورة عائشة المناعي أن عددا من العلماء المسلمين اعدوا على ضرورة الحوار وفي مقدمتهم الامام الشافعي وإن الإسلام يحترم الآخر كما يؤمن المسلم بالاديان الاخرى وان التعامل مع الآخر موجود في كل الاديان السماوية كما أكد عدد من المتحدثين على ضرورة التركيز على الاعلام الهادف وأشار المتحدثون إلى الدور السلب لبعض وسائل الاعلام مثل القنوات الهابطة والانترنت التي تمثل سلاحا ذا حدين لاحتوائها على مشاهد إباحية. على صعيد متصل ناقش المؤتمر في جلسته الثانية لليوم الثاني دور المؤسسات التعليمية والتربوية في تنشئة الاجيال وفق رؤية دينية ودور المدرسة في تنشئة الاطفال وقبول الآخر واحترامه حيث ترأس الجلسة الدكتور عيشور كوكو وزير التربية والتعليم السابق بالسودان وتحدث خلال الجلسة الدكتورة ايديتا فيو والدكتورة آرماندو بريناريديني والحاخام ريفين فيرستون والدكتورة لمياء حياة كما ناقشت الجلسة الثانية التي ترأسها الدكتور يوسف الصديقي اهمية المناهج الدراسية في غرس القيم الدينية السوية وتحدث خلال الجلسة الدكتور جورج نحاس والدكتور ابو الحسن محمد صادق والدكتور توفيق ابراهيم وناقشت المجموعة الثالثة تحديات منظومة التعليم لبناء مجتمع عالمي متوازن دينيا ويتضمن البرنامج زيارة للمتحف الإسلامي.

## خلال جلسة دور المؤسسات التعليمية والتربوية في تنشئة الأجيال .. د. القرني:

# الطفل يمضي 22 ألف ساعة أمام شاشة التلفزيون !

○ هديل صابر

قال الدكتور علي بن خالق القرني — المتخصص في علم النفس التربوي — إنَّ الطفل يمضي أمام شاشة التلفاز حوالي اثنين وعشرين ألف ساعة بينما يبقى في المدرسة حوالي عشرة آلاف ساعة قبل أن يبلغ الثمانية عشر، لافتاً إلى أنَّ تكوين شخصية الطفل وإعداده للحياة لم تعد مسئولية المدرسة وحدها بل يشاركها في ذلك العديد من المؤسسات الفاعلة والمؤثرة التي أصبحت مصدراً لثقافة الأفراد، وبناء وجدانهم ومعارفهم، وتوجيه سلوكهم.

وأشار الدكتور القرني خلال مداخلة له في جلسة العمل الثانية حول "دور المؤسسات التعليمية والتربوية في تنشئة الأجيال مربَّاة دينيَّة" إلى أنَّ الإعلام يأتي على قمة تلك العوامل المؤثرة في التربية والتنشئة والتوجيه وصار لزاماً على المؤسسة التعليمية أن تطور أداءها ليتناسب مع الواقع التربوي المعاصر الذي أصبح الإعلام فيه هو الأكثر فعالية في مخاطبة النشء في ظل التقنية المتطورة التي أحدثت ثورة هائلة في الاتصالات

وأضاف الدكتور القرني قائلاً: "إنه حتى تتمكن المدرسة من أداء رسالتها في الإعداد لمواجهة الواقع والمستقبل فهي بحاجة ماسة إلى أن تسلح الطلبة بالمهارات الحياتية التي تجعلهم قادرين على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة والانفتاح على ثقافات الآخرين والتعايش معهم بإيجابية والتفاعل معهم بما يحول بالدفع على مجتمع القرية الكونية الواحدة". وأوضح أنه إذا كانت المناهج الدراسية هي أداة لتمليك الناشئة تلك المهارات فإن الثقافة الإعلامية بمهاراتها وآلياتها صارت ضرورة لازمة لا غنى عنها حتى تحقق هذه المناهج أهدافها بما تعنيه من تنمية مهارات التفكير الناقد والمبدع والقدرة على استخدام وسائل الإعلام وانتقاء المفيد من رسائلها والتعامل معها بوعي وإدراك وتوظيفها بالكفاءة في إطار السياق الاجتماعي والثقافي والقيمي.

وأشار إلى أن الثقافة الإعلامية فرضت نفسها في كثير من دول العالم المتقدم واهتمت بها المنظمات الدولية وعلى رأسها اليونيسكو، وذلك لخطورة الرسائل الإعلامية التي يتعرض لها الأطفال وهي في معظمها مجهولة المصدر غير واضحة الهوية وغالباً ما يتعامل الطفل مع مضامينها على أنها حقائق في ظل عدم وعيه وإدراكه لأبعادها وآثارها.

وأوضح أن مكتب التربية العربي لدول الخليج يدرك أن البناء المتوازن للطفل وإعداده للحياة يتطلب جهوداً واعية متواصلة تكون المناهج الدراسية مدخلها ومعلمون ذوو كفاءة متميزة وقادمون على تنفيذها مستهدفاً تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة لمضامين المواد الإعلامية وغرس مهارات الاستهلاك الواعي لها وتثقيف الطلبة بكيفية التعامل الإيجابي مع وسائل الإتصال والإعلام من تلفاز وإذاعة وصحافة وإنترنت وإعلانات وغيرها. وخلص إلى أن نشر الثقافة الإعلامية وتدعيم مهاراتها لدى الطلبة هي المدخل الذي يوفر مناخاً فاعلاً ومواتياً لإقامة الحوار بين الأفراد والشعوب والجماعات وبين أتباع الديانات، في عالم يحتاج إلى سلوكيات التعاون والتقارب والتفاهم والسلام.

□

### ◄ أزمة حادة

وتطرق الدكتور سالم بو يحيى — تونس — إلى سبل الارتقاء بالتعليم الديني لتحقيق التقارب بين الشعوب، موضحاً أن نظام التربية والتعليم عرفت أزمة حادة طوال عصور الانحطاط والتراجع الحضاري التي مر بها العالم العربي والإسلامي، مشيراً إلى أنه رغم المحاولات المتكررة لإصلاحها منذ أواخر القرن التاسع عشر، فقد وجهت إليها انتقادات عديدة بسبب القصور والجمود والتقوقع وأضاف إن الحولة عمقت من أزمة التعليم عامة والتعليم الديني على وجه الخصوص حيث فرضت تحديات جديدة وطرحت تساؤلات كثيرة حول صلاح الإنسان الذي سيقوته التعليم والقيم التي يجب أن يتحلى بها وسبل الارتقاء بالتعليم الديني شكلا ومضمونا.

واستعرض بعض الإشكاليات التي يعاني منها قطاع التربية والتعليم في العالم العربي والإسلامي، لافتا إلى تجربة إصلاح التعليم الديني في تونس وخصوصيتها

### ◄ تأثير الإعلام

واستعرض الدكتور ربيعة بن صباح الكواري — رئيس مجلس هيئة التدريس بجامعة قطر — ورقة عمل بعنوان "تأثير الإعلام على الطفل العربي: رؤية بيئية"، مشيراً إلى أن التنشئة الأسرية لها دور كبير في الوعي الديني وتقوية القيم الدينية والأخلاقية لدى الأطفال، مؤكداً على أهمية وضع استراتيجية إعلامية متكاملة أو أبعاد، تقوم على التخطيط لبناء طفل سليم العقل منفتح على الآخر واحترامه.

وتناول أمثلة توظيف وتطائف الاتصال الحقيقية في وسائل الإعلام وإعداد دراسات علمية والاهتمام بكتاب الطفل، مشيراً إلى أنها تمثل قضية أساسية لخلق جيل يتعامل مع المجتمع برؤى انفتاحية على جميع الأديان من خلال الدراسات الإعلامية التي توجه الأطفال للأمور الإيجابية، مشدداً على ضرورة نشر ثقافة الانفتاح في تنشئة الطفل وحثه على قبول الآخر واحترامه، مؤكداً على أهمية تطوير المناهج الدراسية بما يخدم جميع الأديان بالرغم من التحديات التي تواجهنا في ظل العولمة.

وطالب الدكتور ربيعه بعدم الخوض في القضايا الحساسة التي تزرع الشقاق بين الأديان كقضايا الثوابت في العقيدة أو الإساءة للرموز الدينية، فضلا عن ضرورة مخاطبة الطفل بعبارات سلسة ومفهومة بعيداً عن العنف والمراهية والمغالبة الموضوعية الهادئة، مشدداً على ضرورة خلق جيل جديد قادر على الحوار والنقاش بلغة هادئة تقوم على البراهين والأدلة العقلية بموضوعية تامة، مشددا على ضرورة فتح آفاق تعاون بين الفعاليات الإعلامية في جميع المؤسسات ومنها التربوية والإعلامية للاستفادة في توجيه الطفل وتنمية خبراته في ظل التقدم الهائل لوسائل الإعلام. وتطرق أيضا إلى أهمية إعادة النظر في بعض القضايا والمطبوعات الإعلامية التي قد تحض على العنف وتشجيع السلوك والتعصب لأديان وتطوير بعض برامجها وخاصة تلك القنوات التي تدس السم في العسل تحت غطاء الدين. وطالب بالمحافظة على الهوية الدينية للأطفال من خلال المحافظة على ثقافة التسامح وتصحيح الأفكار الخاطئة عن الأديان لكي يتبع الأطفال السلوكيات التي تقوم على العدل والمساواة والمحبة ونشر خصال الخير. وخلص إلى ضرورة بذل جهود مخلصة تقوم على حسن النوايا والعمل الدؤوب لخدمة الأطفال من خلال مجال الإعلام. فضلا عن تنسيق جميع المساعي بعيدا عن الإساءة لأديان وعقد مؤتمرات سنوية لخدمة أفراد المجتمع من خلال إعلام موجه يشمل علماء الدين والإعلاميين والتربويين والإكاديميين